

روايات مصرية للجيب

٤

بانوراها

أحمد مظهر

الفجوة



د. نبيل فاروق

أنا والقانون

الفجوة

قصة بوليسية كاملة



هل تحبون الزهور ؟ ..

أنا أيضا أحبها ، وأحب رائحتها الذكية .
وألوانها الجميلة ..

ولكن ذلك المشهد ، الذي رأيت فيه الزهور هذه
المرة ، لم يملحني أبدا أي شعور بالمتعة أو الجمال ،
فقد كانت هذه الزهور تحيط بجثة ..

نعم .. جثة امرأة في منتصف الخمسينات من
عمرها ، سقطت صريعة على وجهها ، وسط صالة
فلينها الأنيقة ، وحولها شظايا إتياء زهور بلوري
محطم . وعدد من الزهور المتلونة ، المتناثرة بلا
نظام ..

وفي نوعية وحزن ، كان زوجها ينتحب .
ويقول :

- لست أدرى ماذا حدث .. لقد تركتها عشر
دقائق فحسب ، وسمعت صوت ارتطام بالأرض .
فهرعت إلى هنا ، لأجدها على هذا الوضع .
استمعت إليه في اهتمام ، وأنا أومئ برأسي
مويدا ومتعاطفا . ثم التفت إلى (أشرف) ،
أسأله :

- ما رأيك ؟

هز رأسه ، وقال :

- من الواضح أنها لقيت مصرعها بأزمة
مياغنة .. ربما أزمة قلبية ، ولكنها سقطت ،
وتشبثت بإتياء الزهور البلوري ، قيل أن تسقط
معها ..

سألته في اهتمام :

- هل ماتت على الفور ؟

تطلع إلى الجثة لحظات ، ثم أجاب :

بأنورا

٢

- شريح الجثة وحده ، يمكنه أن يجيب عن هذا

السؤال ، ولكن الشواهد المحيطة تشير إلى أنها
بقيت على قيد الحياة لحظات ، بعد أن أصابها ما
سبب موتها ، بفيل تشبهتها بإتياء الزهور ..

اتخذ حاجباي ، وأنا أنطلق إلى مسرح الجريمة
في حيرة ..

كانت هناك فجوة غامضة ، في هذه القصة ..
لأن الزوجة لم تمت على الفور ، فلماذا لم
تستغث بالتزوج ؟ ..

أم أنها قد فعلت ..

قررت حسم نقول بالفعل ، فالتفت إلى الزوج ،
أسأله :

- أخبرني ياسيد (حسين) .. هل استغاثت بك
(جيتك) ، قبل أن تلقى مصرعها ؟

هز رأسه نفيا ، وهو يجيب في حزن :

- مطلقا .. لبيتها فعلت ، فربما كنت لاجت في
إفانها ..

تلخصته بنظرة طويلة ، قبل أن أقول :

- ربما ..

تركك رجال المعمل الجنائي يواصلون عملهم ،
وتركت الزوج لأحزانه ، واتجهت إلى نافذة الفيلا ،
أنطلق منها إلى حديقة الواسعة ..

كانت حديقة كبيرة ، تحيط بالفيلا كلها ، وقد
اكتست كلها باللون الأخضر الجميل ..

ولكن أين الزهور ؟ ..

ألهشمي أتينا في منتصف فصل الربيع ، ولا توجد
زهرة واحدة بالحديقة ..

وشعرت بشوق مفاجئ للزهور ..

شوق جعلنى اتحنى ، لالتقاط واحدة من
الزهور ، المتناثرة حول الجنة ، وأرفعها إلى
أفنى ، و ...

وتراجعت فى ذهنة ..
إنها لم تكن زهوراً حقيقية ..
صحيح أن لها نفس الشكل ، ونفس الرائحة
العطرية ، ولكن ملمسها يختلف تماماً ..
إنها مصنوعة من القماش ..
نوع خاص جداً من الأقمشة ..
وبكل ذهنة ، هتفت :
- ما هذا ؟

رفع الزوج عينيه إلى ، وأجاب :
- إنها زهور صناعية .. تحفة من تحف الفن
الصينى .

هتفت مبهوراً :
- ولكنها رائعة .. هناك رائحة عطرية
أوما يراضه فيجابها ، وقال :
- إنها رائحة دائمة .. لست أدرى كيف ابتكرها
الصينيون ، ولكنها لا تزول قط .
قلبت الزهرة الصناعية فى يدي ، قبل أن أقول
بنفس الانتباهار :
- رائعة بحق !

ثم وضعت الزهرة جانباً ، وسألت الزوج على
نحو مباحث :
- أعتقد من يقبده التكلص من زوجتك يا سيد
(حسين) ؟

حنق فى وجهى مبهوراً ، ثم هتف فى دعر :
- التكلص منها ؟! ماذا تقصد يا سيادة
المفتش (عدل) ؟! لقد لقيت زوجتى الحبيبة
مصرعها على نحو طبيعى .. أليس كذلك ؟
أجيبته فى صرامة :

- ليس لدينا أى دليل على هذا بعد .
حنق فى وجهى ، مضطجماً :
- ماذا تعنى ؟

واجهته قائلاً فى حزم :
- اسمعنى جيداً يا سيد (حسين) .. هناك فجوة
واضحة فى قصتك .

هتف فى دعر :
- فجوة ؟!
أجيبته :

- نعم .. فجوة تتعلق بمصرع زوجتك ، فالدلائل
تشير إلى أنها لم تلق مصرعها على الفور ، وهذا
يعنى أنه كانت لديها فرصة للاستغاثة بك ، وعلى
الرغم من هذا ، فهي لم تفعل ، ولم تصرخ حتى .



تضاعفت ملامح الضيق في وجهه ، وهو
يتمتم :

- هذا صحيح إلى حد ما .
سألته في حسم :
- ما هو هذا الصحيح ؟
أجابني في حدة :
- لقد كانت ثرية .
استمت في ظفر ..
لقد أمسكت طرف الخيط ..
أو هكذا أظن ..
وسألته في اهتمام :
- أهذه القيلة قبلتها ؟
أومأ برأسه إيجاباً - دون أن ينبس ببنت شفة .
فسألته :

- وماذا عن رأس مال شركتك ؟
أشاح بوجهه ، وهو يجيب :
- كانت شريكة في رأس المال .
سألته :
- وكم تبلغ نسبة اشتراكها فيه ؟
صمت لحظات ، قبل أن يجيب في عصبية :
- حوالي التسعين في المائة .
كنت أربح في اللقاء سؤال آخر عليه ، عندما أتى
رجل الإسعاف ، وسألني :
- أترفع الجنة ، أم أن لديكم فحوصاً أخرى ؟
سألت (أشرف) :
- أليدك فحوص أخرى ؟
هز رأسه نفياً ، فسمحت لرجال الإسعاف برفع
الجنة ، وسألت (حسين) :
- من سيرث ثروتها ؟
أجابني في ضيق :
- أنا وابن شقيقتها (رافت) .
سألته :
- ولين (رافت) هذا ؟
أشار بيده إشارة مبهمه ، قائلاً :
- ينتظر في الخارج .
أمرت بإحضار (رافت) هذا ، فأسرع
مساعدى بحضره ، ووجنته شاباً بالغاً ، لم يتجاوز
العشرينات من عمره بعد ، ولقد بدا شديد التوتر
والارتباك ، عندما سأله :



أو تطلق صوحة ألم ، فلماذا لم تفعل ؟
تردد لحظة ، قبل أن يجيب :
- ربما فعلت ، ولم أسمعها ، أو ...
فأطعته على الفور :
- ولكنك سمعت صوت سقوطها في وضوح .
صمت متطعماً إلى لحظات ، قبل أن يقول :
- هذا صحيح .
راودني شعور قوي بأنه كذاب ..
أو قاتل ..
شعور ملائقي ، حتى فاض من أعماقي ، وأنا
أنتطح إليه في صمت ..
هذا الرجل قتل زوجته ..
لست أرى كيف فعل هذا ، ولماذا ..
ولكنه فعلها ..
غريزي البوليسية تنبئني بهذا ..
ولي عدو ، سألته :
- هل تكبرك زوجك سناً يا سيد (حسين) ؟
أجابني في ضيق :
- نعم .. تكبرني بعشر سنوات .
رفعت حاجبي في دهشة ، وأنا أقول :
- عشر سنوات؟! لا ريب أنك تحبها كثيراً
يا سيد (حسين) ، أو ...
بثرت عبارتي ، وأنا أنتطح إليه لحظة في برود ،
قبل أن أكمل :
- أو أنها كانت ثرية للغاية .



كنت في برود :
 - إني لم أتهم أحدا بعد .
 ارتبك أكثر . وتلعثم . وهو يقول :
 - نعم .. كنت أعلم أنني سأرثها ، ولكن هذا لم
 يكن يعني أبدا أن ..
 قاطعته في حزم :
 - لم أسألك عما يخبئه هذا .
 شحب وجهه . وتراجع في خوف . فأشرت إلى
 حيث كانت الجثة . وأنا أسأله :
 - عندما وصلت إلى هنا ، هل كانت جثة عمته
 في نفس الموضع ، أم ..
 بترت عبارتي بفتة . وأنا أطلع في اهتمام إلى
 حيث كانت الجثة ..
 فهناك . في نفس الموضع الذي كانت فيه
 الجثة . كانت هناك زهرة مسحوقة ..
 زهرة سقطت فوقها الفتيلة . عندما لقيت
 مصرعها ..
 وكان من الواضح أن هذه الزهرة تختلف ..
 وفي اهتمام . اتجهت إلى حيث تلك الزهرة
 المسحوقة . واتحيت ألطفها ..
 لقد كنت على حق ..
 إنها تختلف بالفعل ..
 تختلف لأنها زهرة حقيقية ..

- كيف علمت بالحادث يا (رافت) ؟
 أجابني مرتبكا :
 - تلك وصلت بعد مصرعها بقليل ، ووجدت
 الأستاذ (حصون) يتصل برجال الشرطة .
 سألته :
 - وكيف كان وقع خبر مصرعها عليك ؟
 تفرقت الدموع في عينيه . وهو يقول :
 - لقد أصابني بصدمة كبيرة . فأنا أحبها
 كثيرا . وهي قريبتي الوحيدة .
 سألته :
 - هل كنت تزورها كثيرا ؟
 أوما برأسه إيجابا . وقال :
 - نعم .. كنت أزورها مرتين أسبوعيا .
 وأحضر لها دواء الحساسية .
 سألته في صرامة :
 - وهل كنت تعلم أنك سترثها . لو لقيت
 مصرعها ؟
 حذق في وجهي مذعورا . وهتف :
 - ماذا تعني ؟
 قلت بنفس الصرامة :
 - سألتك سؤالا . وانتظر جوابك عنه .
 هتف في شحوب :
 - أأتهمني بقتل عمتي ؟؟



- ولقد استغل زوج عمك هذه الحقيقة
 يا (رأفت) ، فاستبدل زهور عمك الصناعية
 بزهور حقيقية ، ذات رائحة لطيفة ، وعندما دخلت
 عمك الصالة ، فحنت تستنشق عطر الزهور ،
 وهي تظنها زهورها الصناعية المعطرة ، ولكنها
 فوجئت بنفسها تستنشق عبير زهور حقيقية ،
 يختلط بمواد الزهور الكيماوية ، وحبوب اللقاح ،
 ذلك الخلط الذي أصابها بنوبة حساسية عنيفة ،
 فصرخت تستجد بزوجها ، وتلبثت بإلقاء
 الزهور ، ثم سقطت جثة هامدة .. وهذا أسرع
 (حسين) برفع الزهور الطبيعية ، ويضع بدلا
 منها زهورها الصناعية ، حتى لا يتكشف أمره ،
 ولكنه لم ينتبه إلى أن زوجته سقطت فوق زهرة
 حقيقية ، لمس هو أن يرفعها ، فكانت الفجوة التي
 كشفت أمره ، وأوقعت به ، بعد أن تصور أنه
 ارتكب جريمة كاملة ..
 لا داعي لأن أشرح لك ما حدث بعد هذا ، فهو
 أمر تقليدي ..

لقد اتهم (حسين) ، واعترف على الفور ،
 وأحاطت الأغلال بمصمبه ..
 وبعد شهر واحد ، صدر الحكم ضده بالحبس
 المؤبد ..
 تعلمون ما الذي فعلته ، بعد أن ذهب إلى
 السجن ..
 لقد أرسلت إليه باقة من الزهور ..
 الزهور الطبيعية .

[تمت بحمد الله]

زهرة طبيعية ، وليست تحفة صينية ، مثل
 باقي الأزهار ..

وهنا فهمت كل شيء ..

فهمت السر كله ..

وعرفت الحقيقة ..

وفي صوت مضطرب ، سألتني (رأفت) :

- لماذا تسألني عن هذا أيها المفتش ؟

التفت إليه ، وأنا أقول في انفعال :

- لا عليك يا (رأفت) ، لم أعد أحتاج إلى

مؤلك ، ولا إلى اتهامك .

وأشرت عني إلى (حسين) ، مستطردا في

حماس :

- زوج عمك هو القاتل .

تراجع (حسين) كالمصعوق ، وهو يهتف :

- القاتل ١٢

هاجمته على الفور - وأنا أقول في حدة :

- نعم .. أنت القاتل .. لقد فهمت الآن كيف

قتلت زوجتك ، ولماذا تخلو حديقة الفلا من

الزهور ، وترين عجراتكم زهور صناعية ؟

حاول أن يقول شيئا ، ولكنني تابعت في

صرامة :

- لقد كانت زوجتك مصابة بحساسية قاتلة

للزهور .. حساسية قاتلة على قتلها ، لو

استنشقت عبير الزهور بدرجة كبيرة .

انسعت عشاء في دهر ، وبدا أشبه بالموتى ،

في حين غمغم (رأفت) في حيرة :

- هذا صحيح .. كلنا نعلم ذلك .

التفت إليه ، وأنا أقول :



حروف و کلمات

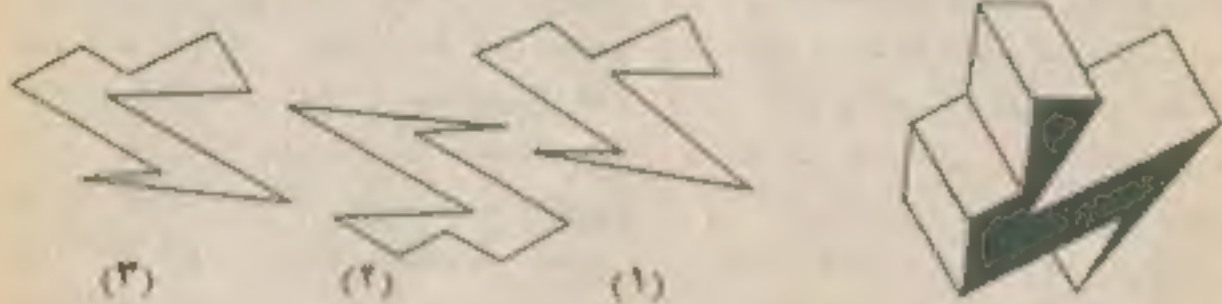
اعداد : محمد عبد الفتاح

الكلمة المستديرة



- | | |
|-----------------------|------------------------|
| ١ - عمر تحت الأرض | ١٠ - الـ ... (مسن) |
| ٢ - صفة للشعب | ١١ - وميض |
| ٣ - غفر | ١٢ - قوات الـ ... (لفظ |
| ٤ - إمارة عربية تشتهر | بـ استخدام في حرب |
| بـ استودعات السيلما | تحرير الكويت |
| ٥ - الطابقي | ١٣ - كوان |
| ٦ - خضوع | |
| ٧ - غفر | |
| ٨ - تتصف بالجود | |
| ٩ - آمال | |

لأقوياء الملاحظة



أى الأشكال الثلاثة يتطابق تمامًا مع الجسم ؟

للأذكىاء فقط

وقف سالم في منتصف الطريق تماما وحاول أن
يصل إلى نهاية الطريق .

- فعاد ٤ كيلومترات للخلف .
ثم عاد ٢ كيلومترين للأمام .
ثم تقدم ٥ كيلومترات للأمام .
ثم عاد ٢ كيلومترات للخلف .
ثم تقدم ١٠ كيلومترات للأمام .
ثم عاد ٣ كيلومترات للخلف .
وأخيرا تقدم ٥ كيلومترات للأمام فوجد نفسه في
نهاية الطريق .
فكم يبلغ طول الطريق ؟

(1950) 100 (1950) 100

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥ (पुस्तक १ पृष्ठ ८)



ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

حضارة



قصة كاملة من الخيال العلمي

- استعد يا رقم (اثنين) للهبوط معي ، إلى سطح الكوكب ، أما أنت يا رقم (ثلاثة) ، فستبقى هنا مستعداً ومتأهباً للانطلاق .
أوماً رقم (ثلاثة) برأسه مذعناً ، في حين اتجه رقم (واحد) ورقم (اثنين) إلى حجرة جانبية ، أهدلا فيها ثيابهما ، وارتديا ثياب الفضاء ، ثم قال رقم (واحد) :

- نستعد الآن للانتقال إلى المرحلة التالية ، الخاصة بتجربة الحياة على الكوكب المجهول .
فلما وفتح باباً جانبياً لمركبة الفضاء ، خرج منه مع رقم (اثنين) إلى سطح الكوكب ..
كان كل شيء حولهما يوهى بأنهما فوق كوكب خال من الحياة ، فالرمال تنتشر في كل مكان ، وتمتد طويلاً ، والهواء هادئ وبسيط ، وأشعة الشمس تلمع بمرمق المكان ، وتنتشر فوقه إلى حدود البصر ..

ولكن رقم (اثنين) أشار إلى نقطة ما ، في الشمال الغربي ، وهو يقول في اهتمام :
- أترى تلك الأطلال هناك ؟

نظن رقم (واحد) في اهتمام ، إلى حيث يشير زمينه ، وبدت له تلك الأطلال ، التي امتزج لونها بلون الرمال ، فأخففتها عن أجهزة الاستطلاع العلوية ، وإن بدت أكثر وضوحاً ، من تلك المنظور الأقنى ، فقال (رقم واحد) ، عبر جهاز الاتصال بالسفينة الأم :

- هناك ما يبدو أشبه بأطلال مدينة قديمة ، أو هو تكوين طبيعي ، بفعل عوامل التعرية ، وسنتجه إليه لدراسته ، طبقاً لقواعد التجربة .
عبطت إليهما من المركبة ، سيارة خاصة ، مجهزة لتسير على رمال الكوكب ، فاستقلهما

اقتربت مركبة الفضاء من الكوكب المجهول في ببطء ، وألقى روادها الثلاثة نظرة تفيض بالترقية ، على تلك الوديان ، الممتدة أمامهم بلا نهاية ، ثم أمسك قائدهم سماع جهاز الاتصال ، ونحذث إلى السفينة الأم ، التي تقف وسط فضاء لا نهائي ، على بعد مئات الكيلومترات من الكوكب المجهول ، قائلاً :

- نحن نقرب من منطقة الهبوط .. كل شيء يسير على ما يرام .. أجهزتنا تشير إلى وجود غلاف جوي للكوكب ، ولكنه أقل سمكاً من غلافنا الجوي ، وإن كان يحوي نسبة مناسبة من الغازات الصالحة للحياة ، وإن امتزجت بالكثير من الأشعة الكونية ، وفوق البنفسجية ، بسبب رقة الغلاف الجوي .

توقف عن الحديث ، وهو يراقب الكوكب ، ومركبة الفضاء تقترب منه في سرعة ، وسمع رفاقه يقول في اهتمام :

- نستعد للهبوط يا رقم (واحد) .

نقل رقم (واحد) قول زميله إلى السفينة الأم ، قائلاً :

- كل استعدادات الهبوط جاهزة ، ونطلب الآن باستقرار المركبة على سطح الكوكب المجهول .

أتاه صوت حازم ، من السفينة الأم ، يقول :
- يمكنكم الهبوط ، ومواصلة خطة العمل .
أوماً رقم (واحد) برأسه لزميليه ، فبدأ كل منهما استعداداً للهبوط ، وأطلقت مركبة الفضاء صواريخها المعكسية ، وراحت تهبط فوق سطح الكوكب في ببطء ، حتى استقرت فوقه ، فقال رقم (واحد) :

معا ، وقادها رقم (اثنين) متجها إلى الأطلال ،
التي أخذت تتضح تدريجيا ، كلما اقتربا منها ،
فهاتف رقم (واحد) مبهورا :
- إنها أطلال مدينة قديمة ، وهذا يخالف كل
دراساتنا السابقة للكوكب .

سأله رقم (اثنين) في اهتمام :
- هل نواصل رحلتنا إليها ؟
أجاب في حماس :
- بالطبع .

ثم عاود اتصاله بالسفينة الأم ، قائلا :
- كشف مدخل .. هذه الأطلال عبارة عن
بنايات صناعية ، مما يثبت وجود حضارة
قديمة ، تمت على هذا الكوكب المجهول ، منذ
زمن طويل .

أتاه سؤال قلبي من السفينة الأم :
- أهنئك ما يشير إلى أنها بنايات مأهولة ؟
الذي رقم (واحد) نظرة فاحصة أخرى على
الأطلال ، ثم أجاب :
- لا .. كل الدلائل تشير إلى أنها بنايات
مهجورة .

ران الصمت لحظات ، وكأنما يتجادل
المسؤولون ، في السفينة الأم ، حول هذا الأمر .
قبل أن يأتى صوت أحدهم ، قائلا :
- الفحص الأطلال يا رقم (واحد) ، وأرسل
إلينا تقريرك .

غمغم رقم (واحد) :
- سمعا وطاعة .

اتجه مع زميله بالسيارة ، إلى داخل الأطلال ،
وراح ينقل بصره بينها مبهورا ، وهو يقول ،
مرسلا تقريره للسفينة الأم :

- إنها أطلال عظيمة للغاية ، تشير إلى
وضوح إلى عظمة الشعب الذي أقامها ، وهي
شاهقة .. لو كانت كذلك ، لقد تحطمت قسمها ،
بשלح سلاح منطور ، أو بعوامل التآكلية
الطبيعية . ومنحصل على عينة من المواد التي
شيدتها ، لتفحصها معاملنا .. وهناك ما يشير
إلى وجود شبكة طرق منظورة ، وسط الأطلال ،
كما ألمح وسط الرمال ، التي تغطي كل شيء ،
لطرف مركبات صغيرة مطمورة ، يبدو أن
أصحاب هذه الحضارة كانوا يستعملونها مثلنا ،
في الانتقال من مكان إلى مكان ، وسنقوم بفحص
النشاط الإشعاعي للمكان ، فقد توجد دلائل على
قيام حرب ذرية أو نووية قديمة ، تسببت في كل
هذا الدمار .

ضغط عدة أزرار في مركبته ، فأضحت شاشة
مربعة أمامه ، وتحرك فوقها منحني الإلكتروني
واضح ، مع ليزر منقطع ، جعل رقم (اثنين)
يقمقم :

- كنت على حق .. إنه نشاط إشعاعي قديم .
لوما رقم (واحد) برأسه موافقا في أسف ،
وتابع رسالته إلى السفينة الأم ، قائلا :



- النتيجة إيجابية .. هناك نشاط إشعاعي
مسلول في المكان ، ولكنه يشير إلى حدوث حرب
جووية هائلة وهذا يشبه أن سكر هذا الكوكب
بلغوا مبلغا كبيرا من التطور العلمي إلى حد
اختراع وسائل الحرب الجوية ، وبشيت أيضا
أنهم يتقاتلون مثلنا ، وأن قتالهم هذا كان سببا
في محو حصارهم من الوجود .
أتاه صوت مسلول السفينة الأم ، وهو يسفه
في ضعف :

- ألا توجد أية بقايا لسكان هذه المدينة
القديمية يا رقم (واحد) ؟ .. صور ، أو
سجلات ، أو حتى حفريات ؟
تلفت رقم واحد حوته ، قبل أن يقول

- لست ألتص هذا حولنا ، ولكني سأعبر
المركبة ، لنا ورقم (اثنين) ، وسنبعث عن أي
نار لهذا .

أولف رقم (اثنين) المسيرة ، وغادرا مع
زميله ، وراح الاثنان يتجولان وسط الانحلال
الضخمة ، وقال رقم (اثنين) :

- يا للخسارة !.. من الواضح أنها كانت
حصارة كبيرة ورابعة .. لماذا حطموها هكذا ؟
هز رقم (واحد) كتفه ، وقال :

- من يدري لماذا فعلوا ؟
ثم اتجه نحو إحدى المركبات المظورة في



الرمال ، وراح يزيح الرمال عنها في عناية ، ثم
فحصها في اهتمام ، وضطرر الاتصال بالسفينة
الأم ، قائلا :

- نوع المركبات التي يستخدمونها ، يشبه
كثيرا ما كنا نستعمله نحن ، مد عدة قرون ،
عندما كنا نعتمد على الوقود السائل
كان رقم (اثنين) مشغولا بإزالة الرمال عن
بقي المركبة ، عندما هتف فجأة ، وهو يشير إلى
شيء ما ، برز وسط الرمال :

- صف رقم (واحد) في سرعة ، إلى حيث يلف
زميله ، ثم هتف في انفعال :

- لقد عثر رقم (اثنين) على بقايا كلمية ،
أظنها ما تبقى من جسد أحد سكان الكوكب .
أتاه صوت مسلول السفينة الأم ، بهتف في
لهفة

- صف ما عثرنا عليه يا رقم (واحد) ،
اجابه رقم (واحد) في حماس :

- إنه هيكل عظمي ، يشبه في تكوينه هيكلنا
العظمية كثيرا ، لهما عدا الرأس ، فهي أصغر من
رعوسنا على نحو ملحوظ ، ولكن الأطراف
متشابهة كثيرا ، وتزيد الأصابع عن أصابعنا
ببضع واحد في كل طرف

- أتاه صوت المسلول ، مضجعا بالانفعال :

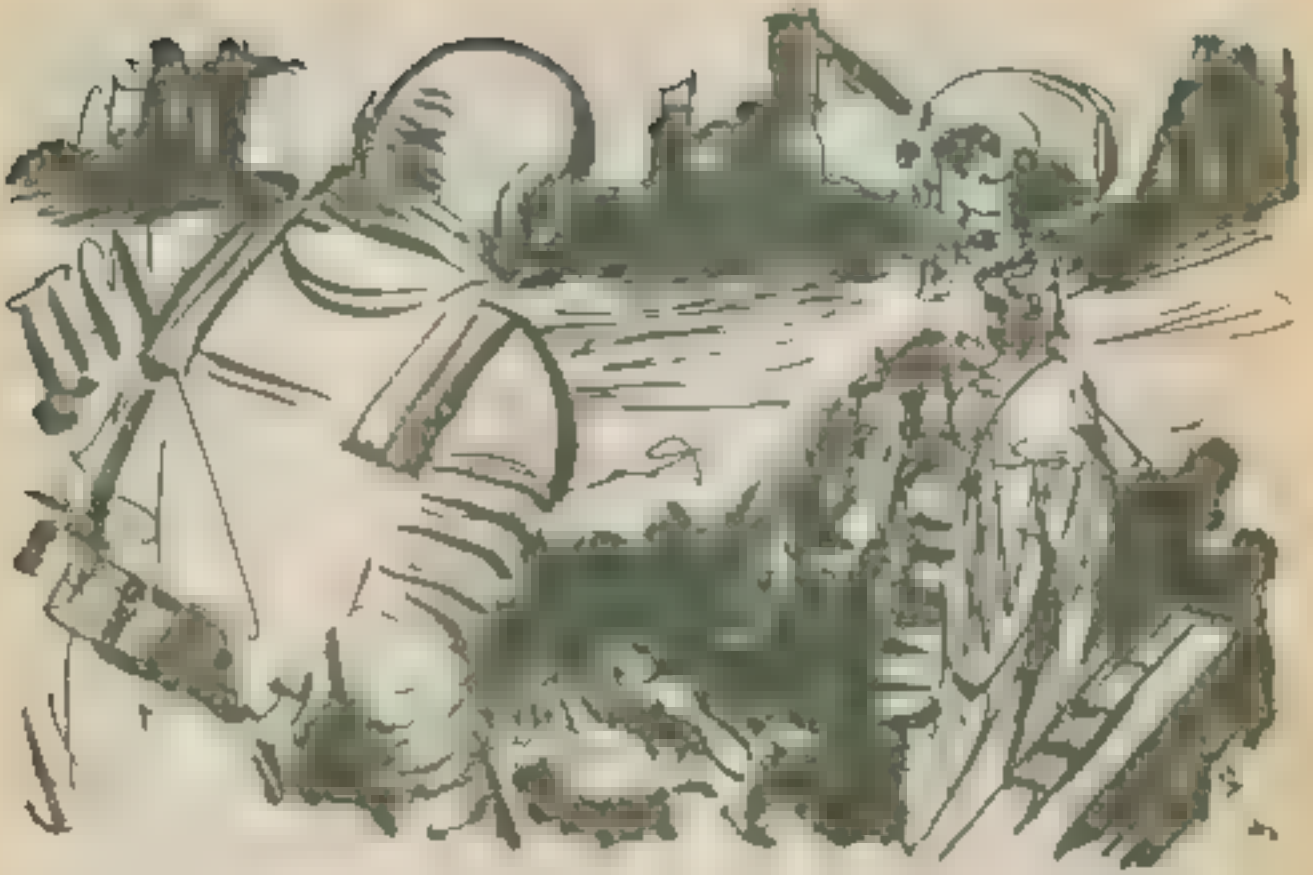
- رابع يا رقم (واحد) ، رابع .. هذا أعظم
كشف للعصر بحت

- قال رقم (واحد) في حماس :

- سمح الهيك العظمي معنا إلى السفينة ،
لنفحصه علمويا ، فقد يفتون اختلافات أخرى
بين جنسنا
ثم هتف فجأة

- هناك كشف آخر ، أظنه أكثر أهمية .
سأله المسلول في لهفة
- ما هو يا رقم (واحد) ؟ .. ما هو ؟
اجابه رقم (واحد) :

- حطية صغيرة ، عثرنا عليها ، إلى جوار
الهيكل العظمي ، وأظنها تحوي بعض الوثائق عن
صاحب الهيكل



قال المسئول

- صف ما تحويه بذلة يا رقم (واحد)
حاول رقم (واحد) فتح الحقيبة ، ولكن
رثاجها فأومه ، فبهطها عنه قليلا ، وخرج من
ربه تفكيسا ممتلئ صغير - أطلق من فوهته
دبب من لاسعه على راس الحقيبة فاكسر بدوى
مكتوم ، وانفتحت الحقيبة ، فزاح رقم (واحد)
صليبيها ، وقال

- إنها تحوى بعض الاوراق ، التى تقشبه
كثيرا مع اوراقها ، ولكنها اكثر خشونة ، وفوقها
بعض النبهات والرسوم ، التى قد تشير الى
صاحب الحقيبة هو احد العلماء على الأرجح
فحص الاوراق والرسوم فى سرعة ، قبل ان
يضيف

- رابع .. الحظ الحسن يصل الى جانب
حنما .. إنه عالم فلكى

سأله المسئول فى لهفة اكثر

- ألا يوجد سوى الاوراق يا رقم (واحد) ؟

قلب رقم (واحد) محتويات الحقيبة ، وقال :

- هناك جهاز صغير ، يشبه اجهزة التسجيل

على كوكبا - ساضط لزراره ، لمعرفة محتواه .

اضغط لزرار الجهاز فى هرص ، فلم يستجب

ثلاثة منها - ثم بهتت انصع على الريح ان أطلق
من الجهاز صوتا رفيعا ، بلعة يجهلها رقم
(واحد) ورمينه ورؤسؤه ، وعلى الرغم من
ذلك ، فقد أوصى رقم (واحد) الجهاز بأجهزة
الاتصال فى زيه الفضائى ، لينقل الصوت الى
المطبعة الأم ، حيث يستقبله العلماء هناك ، دون
ان يفهموا محتواه ، الذى يقول ، بلعة احدى مدن
ذلك الكوكب المجهول

- ات الدكتور (عاطف سليم) .. أستاذ الفلك
بجامعة (القاهرة) ، وهذه رسالتى الاخيرة ، قبل
غناء الارض ، بسبب نتائج الحرب العالمية
السلامة ، عام ثلاثة الاف وخمسة وستين . انها
نهاية كوكبنا الارض .. أتركها كوثيقة للأجيال
قادمة

ثم تضاف للصوت فى مرارة .

- لو كنت هناك اجيال قادمة .

/ تمت /



شبكة
مصرية

السياسة

ملخص ما سبق نشره :

بورط (شرف) في عملية عاصفة سور بين الأمريكيين والسوفييت واضطر الى نقل
اسطوانة كمبيوتر الى عميلة سوفييتية في مسبول ، وبعثت هاجمة الأمريكيات
وبوشت الاهدث على ساحة محيط منير كاد بكشف حيله حتى نفى بالعميلة السوفيتية
(سالي) وظهر عميل مريكي حاول قتله مع سالي ، في محله



٧ - الهروب ..

ثم يكن هناك ، في تلك الحجرة ، في هينتون
(اسطنبول) ، ما يحول بين (ميل) ، واطلافة
النار على (اشرف) و (سالي)
كان مسنن الامريكي مصوباً إليهما ، ومجاهنة
نهم باعتصار زناده ، و
ولجأة ، هتفت (سالي) :
- اقلته يا (نيكولاي)
صرخت بها وعيها تهرقان بهريق الظفر ،
وتتطلعان الى نقطة ما خلف (ميل) .
وعلى الرغم من الدعر ، الذي يشعر به
(اشرف) ، اتسعت عيونه في لحظة ، وهو ينظر
الى تلك النقطة ، التي تتطلع إليها (سالي)
لقد كانت بقعة خالية .
خالية تماماً .

وعلى الرغم من هذا .. وعلى الرغم من قدم
الخدعة وعرافتها ، إلا أن الامريكي وقع فيها في
بساطة تثير اندهشه وسبق حيله في سرعه
وحدة بمواجهته هذا النيكولاي المزعوم
وهو يحرك سالي ،

تحركت في لحظة وسرعة ، انقضت (اشرف)
دهشة عارمة ، حينما انقضت على (ميل) في
جراة ، واقترت تركل مسننه ، بطرف حذانه
الدهيق ، ثم تراجعت في مرونة ، وهذا الاخير
يصرخ في سخط

.. بها سوفييتية سعيه

وتحرك ليهبط مسننه مرة اخرى ، ولكن
(سالي) وثبتت نحو مسننها الصغير ، الملحق في
ركن الحجرة . والنقطة هي خلف تحسد عليها ،
ثم رفعت نحو (ميل)
واطلقت النار ..

وانفص جسد (اشرف) في قوة ، وهو يحرق
في .. عر في وجه (ميل) الذي يسبق عبيد
في سدد ويرجع صبيحه في طريقها الى
مسننه ، ثم تروح جسده وهو يهتف في مريج من
لائم والمرارة والسخط

- أيتها اللعبة !

قبل أن يسقط على وجهه كالحجر ، في نوى
رندته جدران الحجرة

وراء صمت ثقيل على المكان

صمت يحتزج بوالحة البارود ، ورهبة
الموت

صمت لم يستعري سوى ثوان معدودة ، قبل أن
يغطيه (اشرف) ، وهو يهتف

- لقد .. لقد مات

أجابته (ناتاليا) في صرصة ، وهي تعيد
التمسك إلى جيبها

- هذا هو الفصل لأمثاله

حدث (اشرف) في الجنة مرة أخرى ،
وصاح

- ولكنها جريمة قتل

أجابته في سرعة

- في حجرتك

صرخ

- حجرتي ١٢ .. ماذا تعين ١٢ .. إنني لم أقتله

أنت فعلت

ثم اندفع نحو الهاتف ، مصيفا

- وسأبلغ الشرطة بهذا ، كما يفعل أي مواطن
شريف

الخرجت مسنمها مرة أخرى من جيبها ،
وصوبته إليه ، وهي تقول في صرصة

- اقل ، ومتحوى الحجرة جثتين ، بدلا من
واحدة ..

ارتجف ، وهو يتطلع إلى مسنمها ، المصوب
إلى صدره ، وأعاد مضاعفة الهاتف إلى موضعها
في يده

كان يعلم أنها لن تتردد في قتله
لقد قتلت رجلا بضبط حجمه ، منذ ثوان
معدودة ،

وبلا تردد

وفي عصبية ، ولدها الخوف من أعماقه ،
هتف (اشرف)

- ماذا تريد مني بالتصبط ؟

أجابته في صرصة

سحنة الاسطوانة

قال في حدة

- لم اسمع أية نغم ، من هذه الاسطوانة
معه

التفت حاجباها في صرصة مخيفة ، وهي
تقول

- اسمع يا (اشرف) انني لست فحاة
عالية

عصم في سحق

- هذا واضح

- نعم سجده بعبق

- لقد تلفت تدريبات عديدة ومتعددة ، قبل أن
تسلم هذه المهمة ، ومن بين هذه التدريبات تدريب





من مصغرى - بسبب طعام البعد في
حجرة

تمت في حيرة

من مصغرى - بسبب طعام البعد في
حجرة
فصله في حدة وهي ساحة نحو سرفه
حده

من مصغرى - بسبب طعام البعد في

حجرة

من مصغرى - بسبب طعام البعد في

بصاعدت الدقات على باب الحجرة ، وتحوت
تي الصب ، وهي تجيبه :

من مصغرى - بسبب طعام البعد في

حجرة

من مصغرى - بسبب طعام البعد في

ارتفع في تلك اللحظة صوت (دارك) في
وصوح ، وهو يهتف من خلف الباب

من مصغرى - بسبب طعام البعد في
حجرة

الياب

شحب وجهه ، وهو يقول في ارتياح

من مصغرى - بسبب طعام البعد في

حجرة

سسر الى الحجرة المجاورة ، وتنتهر

فرصة اقتحامهم حجرتك ، لتفر من القسطنطين كله .

خاص ، لتعرف الطبيعة النفسية للأشخاص ، من
كل الجنسيات ، وهذا التدريب يكفى ، لاعلم ان
رجلا مثلك لا يمكنه ان يستمتع اسطوانة كمبيوتر ،
تحتوي شيفر بجهده ، دون ان يصنع لنفسه نسخة
مما . يمكنه تراسيها فيما بعد

قال في حدة ، تحوي شيفا من السخرية
العاصية :

من مصغرى - بسبب طعام البعد في
حجرة

بدا المصعب على ملامحها اكثر ، وهي تقول

من مصغرى - بسبب طعام البعد في

حتم وجهه علامات الفروء لحظات ، فاندفعت
هي نحو حقيبتها ، وانقرعت منها جواز سفره في
حدة ، وهي تقول

من مصغرى - بسبب طعام البعد في

حجرة

من مصغرى - بسبب طعام البعد في
حجرة
بظارنوسى ، وأن يمتسى معانرة (اسطبول) ،
دون جواز السفر ؟

ميت بدعا إليه ، عاتلة في صرامة

من مصغرى - بسبب طعام البعد في

حجرة

من مصغرى - بسبب طعام البعد في
حجرة
انما على حدى - بعد صلب حلقى نسخة من
الاسطوانة

من مصغرى - بسبب طعام البعد في

حجرة

من مصغرى - بسبب طعام البعد في

حجرة

بدا الضيق على وجهه ، وهو يطلق رفرة
اخرى ، قبل ان يجيب

من مصغرى - بسبب طعام البعد في
حجرة
من الطابق السفلى .. في حراسة من خراين
لامامة ، في ردة القسطنطين
سألته في لهجه

من مصغرى - بسبب طعام البعد في

من مصغرى - بسبب طعام البعد في
حجرة
صيح فمه ليندلى برقم الخزائنة ، لولا ان ارتفعت
فجأة دقات على باب الحجرة ، مصحوبة بصوت
جنس ، يقول

من مصغرى - بسبب طعام البعد في

من مصغرى - بسبب طعام البعد في
حجرة
التفتت هي في حركة حادة إلى الباب ، ثم سألت
(اشرف) ، في همس متوتر :

التي نظرة مذعورة من الشرفة ، قبل ان يهتف :

- هل جئت ؟ .. الانتقال إلى الحجرة المجاورة

بعض انخروج من الشرفة من حد لا يدع ونسير ثلاثة امداد فوق حذر حذر حصة وعشيرة سبيمر و

عبرت حذر شرفة في حجارة ، والتصفت بطورها إلى جدار الفندق من الخارج ، وهي تسير فوق الحاجز الصيق ، غائلة

- انتظرهم إذن ، لو أن هذا يخلو لك نوى في لتيه صوت ارتطام جسد ثقل بالباب ، والتي نظرة ملعة على جثة (ميل) ، ثم غمغم في سحط .

- لا .. هذا لا يخلو لي وارتجف وهو يهرح حاجر الشرفة ، وحاول ألا يلقى نظرة على الطريق في أسفل ، وهو يلمص ظهره بالجدار الخارجى للفندق بنوره ، ويسير في حذر ، فوق الحاجز الصيق ، في طريقه إلى الحجرة المجاورة وهو يتابع محف :

- ما الذي أتى بي إلى (استبول) ؟ .. من صاحب هذه الفكرة المسخوفة

وفي نفس اللحظة تحطم رتاج الباب ، تحت ضربات جسد (مارتن) ، مساعد (دارك) ، الذي اندفع إلى الحجرة شاهرا مسنسه ، ثم لم يلبث ان عقد حاجبيه في غضب ، وهو يلقى نظرة على جثة (ميل) ، وصاح :

- يا للشيطان !

ثم أسرع بفحص جثة (ميل) ويقول في ثورة - لقد قتله ذلك المصري اللعين .

اجابه (مارتن) في ثوتر :

- إذن فهو ليس مجرد رجل عذى يا (دارك) .. انه محترف

لوح (دارك) بكفه في حدة ، وقال :

- لا .. لقد طلبت تحريات كاملة عنه ، وهو مجرد مهتم كمبيوتر ، في واحدة من الشركات الأمريكية بـ (القاهرة)

ثم تلقت حوله ، مستطردا :

- ولكن من الواضح أن السوفييتية اللعينة جاءت إلى هنا ، أنتي لستم رائحة عطرها المميز في المكان .. انها التي قتلت (ميل) حث

مات (مارتن)

- اين ذهبت إذن ؟

اجابه (دارك) ، وهو يتلفت حوله مرة أخرى :

- ربما غادرت المكان في سرعة ، أو ..

وقع بصره على حقيبته (شرف) ، المتقاة على الفارش ، وعلى الثياب الموضوعة إلى جوارها ، والتي توحي بأن (شرف) كان بعد خطبته لرحيل مروج ، وكرد :

- أو ..

نطق تلك الحرف الصغير ، ثم استدار في حركة حادة سريعة ، وتدفع نحو الشرفة ، والتي نظرة عبرها ، دبا

- يا للشيطان !

كان (شرف) قد بلغ ، في هذه اللحظة ، حيز شرفة الحجرة المجاورة ، ولكنه لم يكن قد عبره إلى داخلها بعد ، وكانت (مارتالبا) تنظر للانفطة ، عندما وقع بصر (دارك) على هذا المشهد

وبسرعة تلي بالمحترفين ، انتزع (دارك) مسنسه ، وصوبه إلى (مارتالبا) ، ولكن هذه الأخيرة كانت تحمل مسنسها بالفعل ، فرفعه بسرعة أكبر ، واطلقت منه رصاصة ، اطاحت بمسنس (دارك) في اللحظة المناسبة ، مما دفع الأمريكي إلى التراجع في حركة حادة ، صاحب بكتمته الشهيرة .

- يا للشيطان !

وفي نفس اللحظة ، ومع انطلاق الرصاصة إلى جوار حده ، فقد (شرف) توازنه ، وهوى جسده وكـ سقط من حده

دكن صابغة

سنة



اصبعه وعزيرته

عزيره البقاء

بعد تثبيت شدة بجدر الشرفة صر لحظة
واحدة من المقوط ، وأمسك به ، بكل ما يملك من
قوة ، و (نالتا) تهتف به

- أسرع .. أسرع .

جنب جسده إلى أعلى ، وهو يهتف في سقط :
- من السهل قول هذا ،

عاقبته على العبور إلى داخل الشرفة ، وهي

يهتف

- ومن المصمت عدم تنفيذه .

وفي نفس اللحظة ، كان (دارك) يهتف

بـ (مارتن)

- أسرع يا رجل ، انهما يفران من الحجرة

الأخرى .

استل (مارتن) مسطبه ، تون أن يلحق حرفا

واحدا ، واندفع عبر الحجرة ، ثم انقض على باب

الحجرة المجاورة ، ودفعه بقوة في عتبة ، وفكر

داخل الحجرة ، وصوب مسطبه إلى مكتبيها ،

الذين اطلقا صرخة دعر ، جعلته يتراجع خطوة

واحدة ، وعيناه تبحضان عن (اشرف)

و (نالتا) ..

ولكنه كان قد اخذ الحجرة

لسوء حظه ..

ولحسن حظ (اشرف) و (نالتا)

لقد انجح الحجرة المجاورة إلى اليسار ، في

حين كان الاثنان في الحجرة المجاورة إلى

اليمين

وكانت حجرة خالية ، عبرها الاثنان في

سرعة ، ثم غادراها إلى القصر الخارجي

و (دارك) يهتف صاندا بـ (مارتن) .

- الحجرة الأخرى أيها قبي ، الحجرة

الأخرى

قفز (مارتن) خارج الحجرة ، ولكن

(نالتا) أجبرته على العودة إليها ، برصاصين

من مسطبه الصغير ، أصابتا إطار بابها ، في

حين اندفع (اشرف) نحو المصعد ، وصغط زر

في توتر ، وصرخ (دارك) من داخل حجرة

اشرف

- أيها القبي .. أيها القبي .

وشعر (اشرف) بقلبه ينبض في عصف ،

ويدهر يمحى مع صعود المصعد و مرس ،

يحاول مرد حرق خروج من الحجرة ، وصدا

تسر على باب من جبرته سمرة ، سم

على العودة إلى حجرته ، برصاصه و حدد بخد

اللمرة ، وهي تهمس لـ (اشرف) في عصبية .

- أسرع .. لم تعد لدى سوى رصاصة واحدة .

اجابها في حدة :

- وكيف أسرع هذه المرة ؟ .. هل اجذب اسلاك

المصعد بنفسى ؟

لم يكذب ولم عبارته ، حتى بلغ المصعد الطابق ،

وانفتح باب في نعومة ، فلفز (اشرف) داخله ،

وهو يهتف بـ (نالتا) .

- أسرع .

فمرت داخل المصعد ، وهي تقول :

- اخيرا .

لم تكذب ، حتى بدأت أبواب المصعد رحلة

الإغلاق ، واندفع (مارتن) خارج الحجرة ،

و (دارك) يصرخ به

- اقتلها . اقتلها على الفور .

ويبلغ (مارتن) المصعد ، قبل أن تنغلق ضلعا

بابه . ولكن (نالتا) اطلقت نحوه رصاصها



الآخيرة ، فراجع متفانيا إياها ، وترك المصعد
 يعلق أبوابه ، ويبدأ رحلة الهبوط
 وصرخ (دارك) عاصيا :
 - للحق بهما أبها الغنى .. استنظم سلم
 الطوارئ ، لا تسمح لهما بالفرار
 ولكن المصعد كان يهبط في سرعة كبيرة ، حتى
 بلغ الطابق السفلى ، ولم يكد يفتح أبوابه ، حتى
 أعادت (ناتاليا) نفسها إلى جيبها ، واندفعت
 خارج المصعد مع (أشرف) ، وهي تصيح
 - المسجدة . هناك من يعلق النار في الطريق
 العلوي .. المسجدة

أثارت عيارتها دعر رواد الفندق ، واندفع
 رجال الأمن نحو المصعد ، وساد الهرج والمرج ،
 في حين واصلت هي فرارها مع (أشرف) ، حتى
 غادرا الفندق ، وعبرا الطريق في خطوات
 سريعة ، فصاح (أشرف) في سخط ، وهو يلهث
 في شدة

- لماذا أواجه كل هذا ؟ - ما انتهى في صراخكما
 المسخيف هذا ؟

اجابته (ناتاليا) في صرامة
 - انه قدرك

صاح في عصب

- فترى ؟ في قول سحيف هذا .. انه
 محاولة باهنة ، للإصاق نعمة باطنه بالقدر . لقد
 سمعت كل هذا .. سمعت التعرض لمخاطر لا حصر
 لها ، من أجل صراع لا نافع لي فيه ولا جمل
 سأتروك لكم كل هذا ، وأعود إلى وطني ، و

قالت في صرامة :

- ليس قبل أن تعطيني نسخة الأسطوانة
 أخرج من جيبه مفاتيح يحمل رفعا واصحا ، إلى
 جوار شعار القدي . وهو يقول في حدة .
 - ها هو ذا مفتاح الخزنة ، خذي أسطوانتكم
 النعمة ، ودعيني أرحل ، و ..

بتر عبارته بعنة ، وحنق في يدها . هتف
 - ولكن ابن جواز سفرى ؟

عفت حاجبيها في ضيق . وهي تقول
 - لست أترى .. ربما فقدته أثناء الصراع ،

أو .

قاطعت صارخا :

- فقدته ؟ .. فقدت جواز سفرى ؟ .. بهذه
 البساطة ؟
 فوجئ بها بنفسك ثراعه ، ونجته جانبها في
 حدة ، صانحة :
 - احترس

التفت في دعر ، إلى حيث تنظر عينها ، ووقع
 بصره على تلك السيارة الأمريكية الضخمة ، التي
 تنقص عليهما في سرعة وشراسة ، ولم يكن
 يحتاج إلى كثير من التفكير ، ليدرك ان هدفها ليس
 سوى القتل .
 هتف

٨ - الخطة ..

ما الذي يحدث ؟

أي جنون هذا ؟

هذا ما جال بخاطر (أشرف) ، وهو يحنق في
 السيارة الضخمة ، التي تندفع نحوه ونحو
 (ناتاليا) بهذه الشراسة

ثم يكن يعلق أبها وجود كل هذا العنف في
 اندب

ثم يكن يتصور ان الصراعات يمكنها ان تبلغ
 هذا الحد

وهي حدة . هتفت (ناتاليا)

- أبعد

فألمها وهزت جانيا ، واحتتمت بجدار ميني
 قريب .

ونكه لم يبعد

كانت ثورة اعصابه قد بلغت ذروتها ، ولم يعد
 يحتمل تلك الصعوط المتوالية ، التي لم يتعرض
 لمثلها في حياته من قبل ..

ومع ثورة الاعصاب ، تآلى رلود الأفعال
 عبطه

وغير متوقعه .

وهذا ما حدث

كانت (ناتاليا) تتوقع ان يجري (أشرف) ،
 لو يبعد ، أو حتى يفقر عاليا .



المهم ان يأتي تصرفا واحدا . يشف عن خوفه
ودعوه واضطرابه ..

ونكن (اشرف) لم يفعل
بفد تراجع خطوة واحدة . ثم انحنى يلتقط حجرا
من الارض . والفر به نحو السيارة . بكل ما يملك
من قوة ..

واصاب الحجر زجاج السيارة في عصف .
وشرعه عدة شروخ لوية . كما اربك سائق
السيارة . فانهرف بها في حركة حادة . وهو يحس
رأسه في مزرعة .

ومالت السيارة نحو جدار قمبي للمجاور .
وقرر (طارها الامامي الايسر فوق الاقريز . ثم
ارتطمت زاويتها التي تعلوه بالجدار في عصف

وفجأة . وبدلا من ان يسهل (اشرف)
الفرصة للفرار . فوجئت به (ناداليا) يقفز فوق
مقدمة السيارة . ثم يصرها إلى جانبها الايسر .
ويفتح بابها . ويمتزع سائقها من مكانه . وهو
يصيح به في عصب
- (إن قاتت تريد قتلنا .

حاول الامريكي ان يدفعه . ويمد يده لالتقاط
مستسه . من الجراب المعلق تحت لهظه . وهو
يقول في عصبه

- ايها

بمسك (اشرف) معصم الرجل بيسراه . وقال
له لكمة مباحه بيساه . هاند
- لو مادا ؟

صرخ الامريكي
- ايها المصري الحظير . ايها الـ
ونكن (اشرف) كال له لكمة أكثر عصف . وهو
يقول في عصب

- لا يوجد مصري حظير ايها الوغد
صرخ الامريكي في ألم . ثم دفع (اشرف) .
وانزع مستسه . هاند

- مستدفع الثمن ايها المصري
الاي (اشرف) دفع باب السيارة المعفوح في
قوة . وصاب به معصم الرجل المسك
بالمستس . وعاد بجنبه . ويضربه به مرة ثانية .
وشتتة ..

ونطق الامريكي صرخة ألم اخرى . وهو يفلت
مستسه . فاننقط (اشرف) للمستس . وهو
يقبضته على فك الامريكي . الذي اطلق حشرجة
مولعة . وسقط رأسه فاقد الوعي

وهنا فقط افاق (اشرف) من ثورته
وعندما افاق منها . اصابه الذعر لما فعل .
وحقق في الامريكي الفاقد الوعي في دهول . ثم
رفع عييه . يتطلع إلى المارة . الذين يتطلعون

اليه يدورهم في رهبة ، في حين سألته (ناد)
في دهشة

.. كيف فعلت هذا ؟

ادار عجبته اليه ، قائلا في هيرة

.. لست ادري

.. عسى يصادف روح يبيه صاحب

.. ماذا تشاهدون ؟ اتصرهوا .. هيا

انفصوا من حوله في رعب ، وهفت به

(مائلا)

.. هيا بنا إذن .. لابد أن نبتعد عن هذا المكان

سرعة .. قبل وصول رجال الشرطة .

فمر مرة اخرى فوق مقدمة السيارة ، وانطلق

بعدو معها مبتعدا ، دون أن يشعر سوى برغبته

في الفرار ، حتى هفت به هي

.. صاع بك المصنف في جيبك .. اننا لا نحتاج

إلى لغت الانتظر إلى هذا الحد

انفبه في هذه اللحظة فقط ، إلى انه ما يزال

حاملا مصنف الأمريكى ، فاسرع يديه في جيبه

في خوف ، ثم امسك ذراع (مائلا) ، ودفعه إلى

الوقوف ، وهو يمايلها في حدة

.. والان ماذا ؟

توقفت ، والفتت اليه متسائلة ، فصاف

.. ماذا سيفعل ؟

اجابه على الفور

.. سنحاول استعادة نسخة الاسطوانة

صاح في عصبية

.. وماذا عسى اننا ؟

هزت كتفها في لا مبالاة ، واجابت

.. عمل نفسك .. انك الآن هارب من الشرطة ،

ومن الأمريكيين ، وبلا جواز سفر ، وقد تركت

جثة في حجرتك ، فما الذى يمكنك فعله ؟

قال في حدة

.. لست

.. بنصمت في مخبرية ، وفاتت

.. ولكنك لن تفعل

قال عاصبا

.. سأفعل نفسى بفعل هذا : فانت السبب في كل

ما اصابنى ، وفي الصياح الذى اعانيه الان .

عقبت حاجبها ، وهي تقول في صرامة :

.. هناك وسيلة بسيطة

سألها في حدة :

.. وما هي أيتها الصخرية ؟

جيبته في حدة مماثلة

.. ان تعود ، وتسلم نفسك للسلطات التركية ،

ونقص عليهم كل ما حدث .

قال في نوتر

.. يا له من حل سخيف !

مضب سببه كسه

.. لماذا ؟ .. اتهمون يحدوا ليليا واحدا لإدانته ،

وستعود جواز سفرى ، ويمكنك بعدها العودة إلى

وطنك .

عقد حاجبها في تفكير عميق ، ثم قال في

حزم

.. فكرة لا بأس بها

ثم اخرج المصنف من جيبه ، وناولها إياه ،

واستدار في حزم ، فسأله

.. هل ستعود بالفعل ؟

اجابها في صرامة

.. نعم

ثم اشار إلى واحدة من سيارات الاجرة ، واظهر

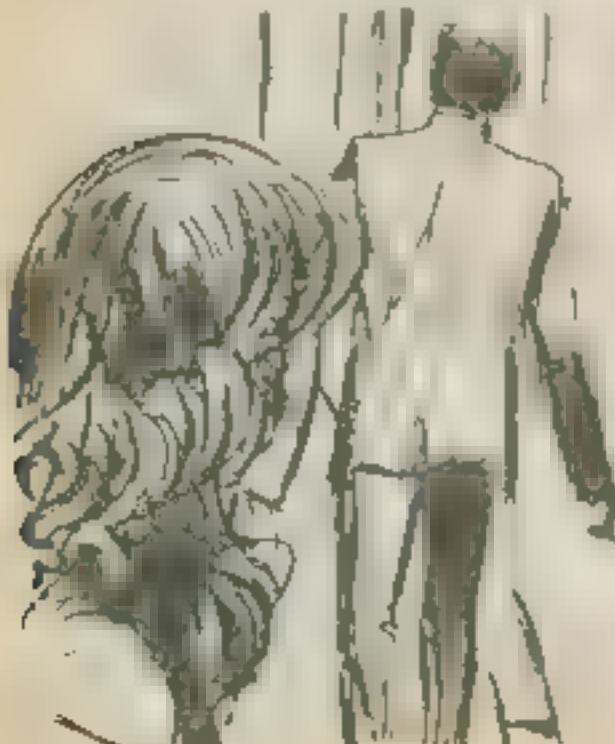
داخلها ، قائلا في حزم :

.. هيا (هيلتون)

انطلقت به السيارة ، وتابعتها (مائلا)

ببصرها ، ثم هزت كتفها ، قائلة

.. للوداع ايها المصرى الوسيم .. الوداع .



واستوفت سيارة اخرى ، قالت لسانها وهي
تدلف إليها :

- استغفر الله العرش العظيم

ثم استرخت في مقعدها .

وأسبلت جفونها في ارتياح

★ ★ ★

كيف هزلت في قتل تلك السوفييتية

اللعينة ؟ ..

صاح (دارك) بهذه العبارة ، في وجه

(مارتن) ، وهي تحمل كل غضبه وعيظه

وضعه لعقد (مارتن) حاجبيه وهو يقول :

- لقد بذلت أقصى جهدي يا مستر (دارك)

لوح (دارك) بذراعيه ، وهو يهتف :

- وهذا ما يحضرنى .

ابتسم (مارتن) ، وهو يقول :

- إننا لم نخسر اللعبة بعد يا مستر (دارك)

قال (دارك) في عصبية

- من قال هذا ؟ .. لقد لقننا (فيليب)

و (ميل) ، ونحطمت الاسطوانات

أجابه (مارتن) ، وعياه تهرقان بهريق

عجيب :

- ولكن جهاز التسجيل ، الذي زرعه في

حجرة المصري ، نقل إليك أملاً جديداً .

تطلع إليه (دارك) في لهفة حارقة ، وهو

يسأله :

- أي أمل هذا ؟

مال (مارتن) نحوه ، وابتسم وهو يقول

- هناك نسخة من الاسطوانات

اتسعت عيناه (دارك) ، وهو يهتف :

- نسخة منها .

ثم أمسك ياقة (مارتن) ، وهو يصطرد في

يقول :

- أين هي ؟ أين هي سجل السيف ؟

جابه (مارتن) وهو يريج صوته في

بالفه

- مع رب المصري

ثم فص عيه بحص د سجنه جهره

التسجيل ، من المحادثة التي دارت بين (اشرف)

و (ناتاليا) ، في حجرة هذا الأخير ، فهب

(دارك) من مقعده ، هاتفا في التلفاز

- وكيف يمكنك العثور على ذلك المصري ؟

كيف يمكنك الحصول على نسخة الاسطوانة ، بعد

أن فر مع السوفييتية ؟

ابتسم (مارتن) ، وقال في ثقة ودهو

- لقد عد

عقد (دارك) حاجبيه الكثين ، نون أن يلفظ

شيء ، فاستطرد (مارتن) :

- رجلنا في فندق (هنتون) ، ابلفنى عند

لحظات أن المصري قد عاد ، وسلم نفسه للسلطات

التركية ، وقال إن سوفييتية هي التي قتلت (ميل)

في حجرته ، وأنها اختطفته على الرغم منه .

واجبرته على معاينة الغنق معها ، وبكر الشرطة

التركية لمجزته ، حتى يمكنها التحقق من

أحواله ، قبل إعادة جواز سفره إليه ، فلقد عثروا

على جواز السفر ، إلى جوار المصعد .

برفت عينا (دارك) ، وهو يقول في حماس :

- أبذل أقصى جهدي إذن يا (مارتن) ، أرسل

مهامنا من هنا . اتفق مع محام تركي .. الفصل

محام في (اسطنبول) ، كلها .. لنفعل أو مبلغ

ممكن ، لرشوة رجال الأمن والمصاه .. المهم أن

يتم الإفراج عن ذلك المصري في أسرع فرصة ،

ويعود إليها .. هل نفهم ؟

ابتسم (مارتن) ، وقال :

- افهم .. افهم يا مستر (دارك)

وعادر المكان في هدوء واثق ليبدأ مهمته ..

★ ★ ★

طنع الملحق العسكري السوفييتي إلى

(ناتاليا) لحظت في صمت ، قبل أن يقول في

برود ، لا يلوقة إلا البرودة الشهيرة لشمال بلاده :

من حيث برود من يعود من موسكو

بعد مهمته ذلك

جانبه (ناتاليا) ، في صبح

- ليست فاشلة أيها الرفيق ، وبكده شديدة

التفكير ، والأمريكيون يحاصرون على نحو بالغ

الخطورة ، والوسيلة الوحيدة لنجاح المهمة ، هي

استبداد في برهق آخر ، لا يعرفه الأمريكيون .

ظل الملحق العسكري يتطلع إليها لحظات في

صرامة ، قبل أن يقول في برود :



ومطلب استبدالها برقيق آخر .. نعم ايها الرقيق
الجنرال .. لقد أرسلتها إلى المنزل الامن رقم
[٦]
وارسعت على شفطه انتسامة مخيفة . وهو
يسطر

- هنا ما اقترحه بالصبط ايها الرقيق
الجنرال .. ان يتم استبدالها .. وإلى الابد
وانسعت انتسامته اكثر
وامتلات بشراسة اكبر ..
واكبر

يوهان كاملان . هصاهما (اشرف) . في قسم
الشرطة التركي . قبل ان يستدعيه ضابط القسم .
ويوجهه قائلا

- انظما سقرج عك يا سيد (اشرف)
سهلت اسارير (اشرف) . وهو يقول
حذ

او ما الصابط براسه ايچايا . وقال
- نعم يا سيد (اشرف) لقد وصل تقرير

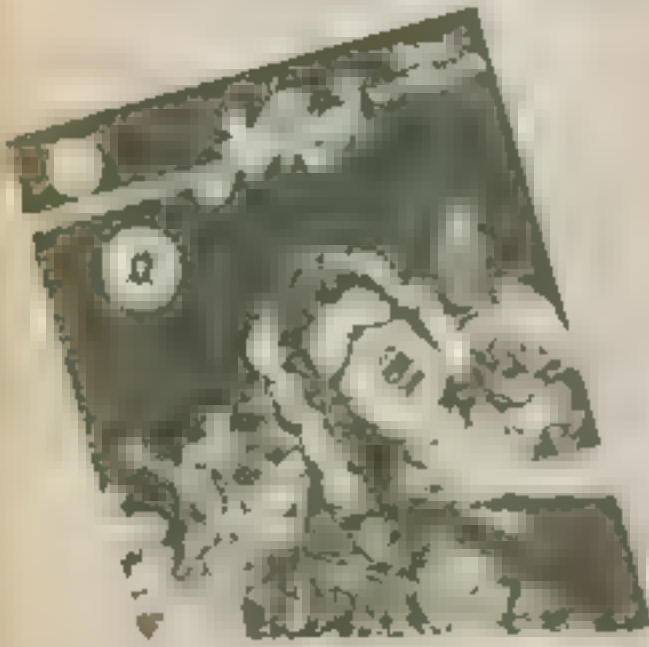
- لا پاس
ثم اتجه إلى مكتبه . وفتح درجه العلوى .
والنظ منة سلسلة مفاتيح فضية . تجوى مفتاحها
واحد . القى بها إلى (مائت) . قائلا

- ادهى إلى المنزل الامن رقم (٦) . ولا
يعادريه قط . حتى يتم الاستبدال المطلوب .

التفطت (نائليا) سلسلة المفاتيح . وهي
نعم

- شكرا يا سيدى
وغادرت المكتب فى خطوات سريعة
والمحلل العسكري يتابعها بنظراته فى برود .
حتى اغتقت حنفها باب حجرته . فرقع سماعه
هائجة المباشر . وضبط ازرار رقم خاص .
وانتظر حتى سمع صوت محدثه . من الطرف
الآخر . فقال فى احترام

- مساء الخير ايها الرقيق الجنرال .. إنه تا
(كلاشينكوف) .. نعم .. تحدث من
(اسطنبول)
لقد هتلت الرقيق (نائليا) فى مهمتها .



★ مع صدور العدد الثاني ، من السلسلة المصورة
الفريدة (أوسكار) ، التي تصدر بإصدار
(المؤسسة العربية الحديثة) ، في الشرق الأوسط
كله ، سيلاحظ القارئ - ياسر - - صوبر صبح
في صفحات العدد الثاني ، يكاد يحسه مختلف نوع
الاختلاف ، مع العدد الأول ، ونحن في انتظار
الطاري لنعلم بهما الفصل ، العدد الأول . . .
الذي



• حدثت - - - - - مع - - - - -
(فارس الاندلس) هذه المرة واحدة ، من أقوى
واعظم فرسان الغرب ، . . . ذلك الفارس العاصم ،
شهيد باسم (الفارس الاسود) ، في مغامرة قوية
عنيفة ، يتواجه فيها الشرق مع الغرب ، ويدور قتال
بلا رحمة ، من (غرناطة) الى (قرطبة) ، على
بحر يدعونا للتساؤل . . . من يمكنه الفوز في
مواجهة ؟ (فارس الاندلس) ، ام (الفارس
اسود) ؟



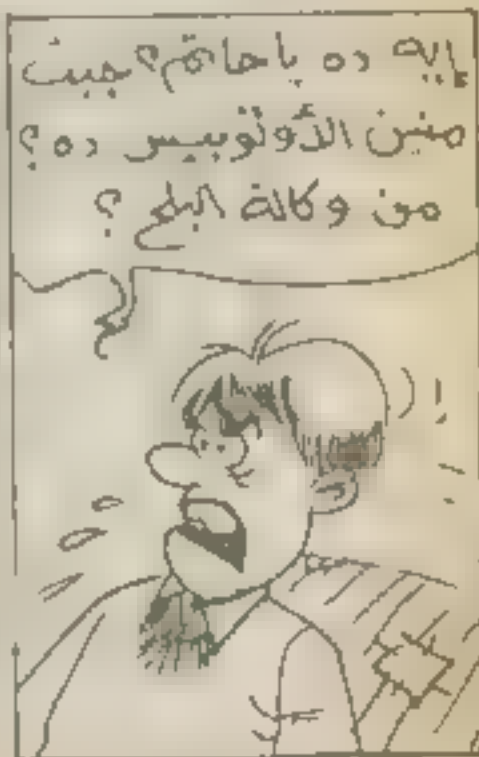
★ استمرار الحطة التطوير و تجديد المسمر
في (المؤسسة العربية الحديثة) ، أصدرت
مسلة جديدة لتكوين ، في طبعة انيقة ، وسعر في
متدور جميع ورسم أكثر ثقافة ، بروشة الفني
(عهد الشافعي ميد) ، وهذه السلسلة تتميز
برسومها المصرية الخالصة ، التي تحوي داخلها
قصة مبسطة ، بحيث يستطيع الطفل متابعة أحداث
القصة ، وتلوين الرسوم في الوقت نفسه ،
مسترشدا بالشرح الملونة

حاتم الطائي

قصة رسوم حار المصطفى

مختصر ما نشر حراج حاتم الطائي من مطب المدرسة بسلام
والأوراق المائية مرفقة بواسطة ابن أخيه فاصيب بنهبار
هشفي ثم قرر أن ينظم رحلة سفريه

وبدأت الرحلة .. !



مذكراتي زوج ليبي



وراحت ما كبتها في عجاب ، ثم راحت تطلبه على مسامعي ..

وكشفت في هذه اللحظة فظ ، أننا نمكن في العراق ولا نجد ما نرتديه ، لو نستخذه ، فقد شملت قائمة زوجتي (أقصد مجلداتها) كل شيء .. من تفهير حجرة النوم ، التي صارت قديمة ، ولا تتماشى مع الأنواع الحديثة ، إلى الملاعب وشوكات المائدة ، وحتى علب النكاح ، بالإضافة إلى أعداد هائلة من الثياب (النسائية بالطبع) ، ومما يخطر أو لا يخطر على بالك ، من أدوات الزينة ..

وهو قبيح بين صناعي ، وأنا اطالع كل هذا ، ثم سألت زوجتي في خفوت ، وأنا ابتعد عن عرسي بهذا بقدر الإمكان .

- ومن أين تبتاع كل هذا ؟

اجابتن في بساطة .

- من القطاع العام .

ازدعت لعابي . وأنا أقول في حذر أكثر :

- لمست أقصد هذا . وإنما أقصد من أين لنا بالمقود ..

رعبتي بنظرة نارية ، وهي تقول في استنكار :
- المقود ؟

انكمشت في مقعدي ، حجبها .

- نعم . المقود . تلك الأوراق المطبوعة ، التي تصدرها الحكومة ، والتي تحمل أرقاماً تشير إلى قيمتها . و ...

قاطعتني في صرامة :

- إني أعلم هذا ، فليست مختلفة .

بدا موسم التخفيضات (الاوكاريوب)

قد بينو لكم هذا مجرد خبر عادي ، ولكنه بالنسبة إلى ليس كذلك أبداً ..
إنه كارثة ..

فكما يحدث في كل مرة ، لم تك زوجتي تقرأ خبر بدء موسم التخفيضات ، حتى أطلقت شهقة قوية ، وأخبرتني الأمر في انفعال جارف ، وكانت لم تكن تعلم من قبل ، ثم طلبت مني ورقة وقلم ، لتكتب ما نحتاج إليه ، وما تنوي شراءه في موسم التخفيضات ..

ونظراً لأنني أعرف جيداً ما ينتظرني ، فقد أحضرت لها رزمة أوراق كاملة ، وسنة فلام وأنا أدعو الله (سبحانه وتعالى) أن تكتفي بهذا الكم

وبكل همة ونشاط ، جلست زوجتي تكتب أسماء الأشياء ، التي تنوي شراءها من المحال العامة ، استغلالاً للتخفيضات - على حد قولها - ورحلت أرافقها وأنا أرتجف ، ثم ثم تثبت لارتجافتي أن تحولت إلى قشعريرة باردة ، ورزمة القوي تتناقص باستمرار ، والأقلام تفرغ واحداً بعد الآخر ، حتى راودتني فكرة عجيبة ، ألا وهي (بلاغ هيئة المواصلات للسككية واللاسككية من زوجتي ، وقدرتها المذهلة في نقل دليل الهاتف كله ، في ساعات معدودة ، وتماثلت : لماذا لم تكتب زوجتي بكتابة الأشياء التي لن تحتاج إليها ؟ فهذا سيستهلك عدداً أقل من الأوراق بالتأكيد (هذا لو كانت هناك أشياء لن تشتريها زوجتي) وفي النهاية ، أطلقت من صدرها زفرة حرة

لرمت الصمت ، وازدبرت لعبي مرة أخرى في
توتو . وهي تتابع في الزنزاع

- وهذه الحكومة لا تجود طباعة أوراق النقد
هذه ، فالتواني محدودة وغير جميلة ، ويمكنني أن
طبعتها على نحو الفصل ، وبألوان زاهية ،
وبطوش كبيرة . و ..

برقت عياني . وأنا استمع إليها ، وراودتني
فكرة جهسية ، تعتمد على إقناعها بطباعة أوراق
سد لحسابها . ثم إبلاغ الشرطة عنها ، لتلقي
القبض عليها ، بتهمة تزوير النقد ، ولكنها
أحببت فكرتي العظيمة هذه . وهي تقول
- ولكن هذا يعد تزويرا غير قانوني

لنت في إحباط أكثر :

- من أين تأتي بالنفود اللازمة إذن ؟

عفت حاجبيها . وهي تفكر في عمق ..

وأنا أرتجف رعبا . عندما تفكر زوجتي في
عمق . فهي لا تجد سوى نوع واحد من التفكير
الواحد وهو كيلة الأداة من كل ما أملك ، حتى آخر
رمق . ولقد كنت على حق في هذا القرن . فقد
اعتدلت فجأة . وسألتني

- كم نبيع مخطراتك في البنك ؟

أدركت أنني قد وقعت في براثنها . فقلت في

حرف - محاربا حذرا - برب - صوسي

- لمعت أملك إبه مخطرات

أطل الشر من صديها . وهي تقول في صوت

مخف

- اهذه هي الحقيقة ؟

كنت أعلم أنها لن تتوقف عن استجوابي ، بشأن
هذه المخطرات ، ولن تتورع حتى عن استخدام
الكلام المتوحشة ، إذا ما لزم الأمر ، لإقناعي
بالاعتراف . لذا فقد قاومت بموعى ، وأنا أجيب
بصوت متعرج

- إنه مبلغ صغير للغاية

سألتني في شرسة

- كم ؟

لم استطع مفعومة بموعى هذه المرة . وأن
قول

- أقل من ألف جنيه

تراجعت في مفعدا ، مبهمة في زهو . وقالت
بلهجة امرء

- ها .. لكتب لي شيك بالمبلغ ، وحدار الا

يكون التوقيع مطابقا ، كما فعلت في المرة
السابقة ، عندما تعمدت ذلك

أخرجت دفتر الشيكات في استسلام . ولونت

رصيدي كله في خانة الأرقام . ثم وصفت

توقيعي . وأنا استرجع ما حدث في المرة السابقة .

فلم أنصد جعل التوقيع غير مطابق ، كما تتصور

زوجتي ، وإنما كانت أصابعي ترتجف في شدة ،

مما جعل التوقيع يبدو عجيبا . أو مكتوبا تحت

التهديد (وهذا ما حدث بالفعل) فرفض البنك

صرف الشيك



وفي هذه المرة حرصت على أن يأتي توقيمي
مطابقا ، حتى لا تتأكد زوجتي من أنني أتعمد هذا
بالفعل ، وميلتها التبرك صاغرا ، فالتفت نظرة
على الرقم ، ومطت شفتيها ، فالتفت :
- لا بأس .

ثم سألتني في صرامة :

- وماذا عن باقي المبلغ ؟

اعتصرت نفسي ، بحثا عن وسيلة لتبوير هذا
المبلغ الصخم ، الذي يكفي لشراء ما تحويه تلك
المجلدات ، ولكنني فشلت في هذا تماما ، فقلت
- يمكننا أن نبيع المنزل .

صرخت في غضب

- هل تعرج ؟

كدت أعوي في ملهدي ، وأنا ألوح بكفي .
هاتك في ذمري :

- إنه مجرد اقتراح .

صاحت في لهجة جمت الدماء في عروقي .

- أريد رأيا جادا .

انسمت لها بأعظم الإيمان ، وبارواح الآباء
والأجداد ، أنني لا أملك قرشا واحدا بصريا .
فشارت وهاجت وماجت ، وراحت - كالمعتاد -
تلعن ذلك اليوم ، الذي تزوجت فيه رجلا فقيرا
معذما مبتلى ، ونكرتني بالمليونير الذي حفت
أقدامه خلفها ، والآخر الذي انتحر من أجلها ،
والثالث ، والرابع ، والخامس .. والواقع أنني لا
أذكر هذا أبدا ، فالشخص الوحيد ، الذي أعلم أنه

نقدم لزوجتي قبل زواجنا ، هو الاستاد
(حضوره) ، مدرس اللعب ، بمدرسة كفر
(بنضم) الابتدائية ، وهو لم يكن فقيرا بالطبع ،
ولكنه يمتلك حمازين وبقرة ، ونصف حجرة تطل
على الفرعة الرئيسية ..

المهم أن زوجتي ، بعد كل هذا ، لم تجد أمامي
سوى الاستسلام للأمر ، وإلى أن المبلغ المنوال
لن يزيد عن هذا ، فراحت تختصر المجلد إلى كتاب
صغير ، ثم إلى عدة صفحات وأخيرا إلى ورقة
واحدة ، وهي تلحنني مع كل صف تشطبه ،
وأخيرا سألتني في غلظة :

- ألا تحتاج أنت إلى شيء ؟

اشترت إلى عذائي المكافح ، الذي صبر كثيرا
على بلاه علاقتنا معا ، ثم هل صبره ، فبدأ
بنهايك ، وتبرز منه أشياء كان ينبغي أن تختفي ،
فقلت لزوجتي شفتيها في امتعاض ، وقالت :

- كيف تريدني حذاء كهذا ؟

وصافت هذا جنيدا إلى القمامة ، ثم نهضت
فسيه

- هيا بنا .

سألها في قلق :

- لمن الضروري أن أصبحك ؟

كنت أعظم ما يحدث عادة ، عندما أصبحها في
رحلة شراء ، لفضل بعشي ، وسنقل من متجر إلى
آخر ، حتى أكاد أسقط فاقد الوعي ، فاهيك عن



الملل والضجر ، وكل الأشياء الأخرى ، ولكنها صاحت :

- وهل سأبتاع لك الحذاء ، تون أن تقيسه ؟ أسقط في يدي ، فقد كانت حجتها منطقية ، مما جعلني أفهم مستمننا ، فأرتدي ثيابي ، وأصحبها إلى جولتها الشرائية ..

وفي البيت ، لم يتردد الموظفون الجبناء في صرف الشوك ، ونسوية حصلي كله ، وهم يبتسمون ابتسامة سخيفة ، ثم اتفقتا - زوجتي وأنا - إلى المولى ..

وناء هذا إلى المسكين بالمسير والاحمال ، وبدأت أجزاء منه تتمزق وتتهلر ، ولكنني تجاهلت هذا ، معظمنا إلى أنني لن ألبث أن أحيله إلى التقاعد ، بعد سنوات الخدمة الطويلة ، وأبتاع حذاء جديدًا ، ورحلت أهتمل أسلوب زوجتي الرهيب ، فهي تشغل أحد المتاجر ، وتتلقى سبعة ما ، في ساعة على الأقل ، ثم تسلم البائع على ثمنها لساعتين أخريين ، وبعدما تعلن بكل هدوء (وصفاقة) ، أنها لم تكن تنوى للشراء ، وإنما تلقى نظرة فحسب ..

وهذا يحدث تقريبًا في نصف المتاجر التي دخلناها ، ولقد احتملنا بعض أصحاب هذه المتاجر ، في حين كاد البعض الآخر يتصل بالشرطة ، لإلقاء القبض عليها ، لما أنا فكننت أحتمل كل هذا في صبر ، داعيًا الله (سبحانه وتعالى) أن يصدر وزير التموين فجأة قرارًا ، بمنع البيع ، وإلغاء موسم التخفيضات ، أو أن يهاجم بعض الإرهابيين منطقة التخفيضات ، مما يضطرنا إلى العودة إلى منازلنا ، أو يتسبب (لو أنني سعيد الحظ) ، في أن تشر صورة زوجتي ، في الصفحات الأولى ، من صحف النقد (والمضى في بطن الشاعر) ..

ولكن شيئًا من هذا لم يحدث ..

لقد استمر كل شيء على ما هو عليه ، واستمرت زوجتي في عملية الشراء ، حتى المساء ، وأصبحت أنا أحمل جملًا من المشتريات الصغيرة ، التي لم أشعر يومًا بحاجتنا إليها ..



ثم لمحتني في واجهة أحد المتاجر .. حذاء أثيق أسود لامع ، يناسب نوفي تمامًا .. وبدأ لي الحذاء وكله يناديني ، ويستحثني على شرائه ، فقاومت خجلي من الحذاء القديم ، الذي سيصاب حتماً بالإحباط والتلعسة ، وقتلت لزوجتي في نهاية :

- ما رأيك في هذا الحذاء ؟

ألقت عليه نظرة لا مبالاة سريعة ، وقالت :

- وما شأننا به ؟

قلت في ذهنة :

- ألم تلتقي على .. ؟

قاطعتني في حدة :

- ألا تجد الحساب ؟ .. لقد انطقنا معظم

التفود ، وما تبقى يكفى بالكاد ، لشراء الثوب الأزرق ، الذي شاهدناه في المتجر السابق ، وأدوات الزينة ، وزجاجة العطر الفاخر ، من المتجر الذي أماننا ، و ...

قاطعتها (وهذه واحدة من المرات الغلغل ،

التي جرؤت على مقاطعتها فيها) هاتفا :

- ومنا عن الحذاء القديم ؟

هزأت كنفها ، فأنلة في لامبالاة :

- يمكنك إصلاحه .. لن يتكلف الكثير ..

ألم أقل لكم إنه ليس مجرد خبر عادي ؟!

إنه كارثة .



قصة رومانسية كاملة

هزت كتفها ، متظاهرة باللامبالاة ، وهي تقول :

- نفس شعوري .

سألها ، وهو يخفي لهفته في أصغافه :

- ماذا تفعلين هنا ؟

أجابته ، وهي تتشأغل بالنظر حولها ، حتى لا تفضحها عيناها :

- إنه حفل لشركة ، التي أعمل بها .

رفع حاجبيه في دهشة حليفية ، وهو يهتف :

- الشركة التي تعملين بها ؟ .. ومنذ متى تعملين هنا ؟

أجابته ، وهي تواصل التشأغل بالنظر حولها :

- منذ شهر واحد .

قال :

- إذن نحن نعمل الآن في شركة واحدة .

شعرت بنبرة لهفة في صوته ، ولكنها تجاهلتها ، وهي تسأله :

- أتعلم بنفس الشركة ؟

نوح بكفه ، وهو يقول في زهو :

- إنني مدير الدعاية بها .

مدير الدعاية ؟ ..

إذن فهو رئيسها المباشر ، الذي كان من المفروض أن تتكلم به الليلة ..

هو مديرها ..

لا .. لن يمكنها احتمال هذا ..

لن تعمل أبدا تحت رياسته ..

، إنه هو ..

هذا ما همست به (نادية) لنفسها ، عندما وقع بصرها على وجه (صالح) ، وسط رواد الحفل ..

وهذا ما عتف به قلبها ..

لم تكن قد رأته ، أو التقت به ، منذ فسفت خطبتهما ، قبل أربع سنوات ..

وبدون أن تدري ، تسمرت قنماها ، وهي تحلق في وجهه ، غير مصدقة ..

هو أيضا تسمر في مكانه ، وتطلع إليها في دهشة ، تمتزج بكثير من اللفهة ، عبر عشرات الوجوه ، التي تعبر أمام نظره ، والتي لم يجد يرى فيها سوى حواجز محدودة ، تحول بينه وبين ، الفتاة التي أحب في صباه ..

وفي لهفة ، تحركه كل منهما نحو الآخر خطوة ، ثم توطئا ..

كانت تتلمى لو لرممت بين ذراعيه ، وذابت في صدره ..

وكان يتعنى لو ضمها إليه ، وعتف باسمها في حب وحنان ..

ولكن أحدهما لم يفعل ..

لقد بذلت أقصى جهدها ، لتسيطر على انفعالاتها ، وبذل أقصى جهده ليطلب مشاعره ،

وهما يعاودان تقدمهما ، نحو بعضهما البعض ، قبل أن يتطلع هو إليها ، ويقول مبتسما :

- إذن فهو أنت .. تصورت أنني أخطأت الرؤية .



وفي شموخ ، رفعت أنفها ، قائلة :

- لمست أظننى سأستمر فى العمل .

سألها فى دهشة :

- لماذا ؟ .. إنها شركة معروفة ، ونصف

شباب (مصر) يمتنون الالتحاق بالعمل فيها .

قالت فى عناد :

- إلا أنا .

لم تسمع منه جواباً أو تعليقاً ، لفترة تزيد

على نصف الدقيقة ، فدارت حولها إليه فى

تساؤل ، وأريكتها أن رآته يتطلع إليها فى

اهتمام ، وتضرج وجهها بحمرة الخجل ،

فأشاحت به بعيداً ، قبل أن يسألها هو :

- ماذا فعلت ، فى هذه السنوات الأربع ؟

غمضت فى عصبية :

- أهنتك ، لأنك تفكر الوقت جيداً .

همس :

- كانت أجمل أيام عمري .

قالت فى توتر :

- هذه السنوات الأربع ؟

أجابها ، وهو يميل نحوها :

- بل تلك التى سبقتها .

خلق قلبها فى قوة ، وبنيت قصارى جهدها

لإخفاء مشاعرها ، وهو يضيف :

- أيام خطبتنا .

قالت ، وهى تترك كفيها فى شدة :

- تذكر أنك أنت الذى فسح الخطبة ، لا أنا .

اعتدل وقال فى ضيق :

- كنت مضطراً ..

سأنته فى حدة :

- لماذا ؟

مضت لحظات من الصمت ، وهو يشرود

ببصره بعيداً ، قبل أن يجيب :

- كبريتى أجبرنى على هذا .

قالت فى انفعال :

- أنت الذى صنع منها قضية كبرياء .

أجاب فى توتر :

- كانت كذلك بالفعل .

هزت رأسها نفياً فى عناد ، وهى تقول :

- بل كانت مشكلة عادية ، يمكن أن يواجهها

أى شاب من مخطوبين .

قال فى حدة :

- لم تكن أبداً مشكلة عادية .. كيف كان

بإمكاننا أن نهلى خطيبين ، بعد أن التفتحت أنت

بالتصـل ، وبليت أنا عاطلاً ؟ . كيف يمكن لرجل

شرقى أن يرتبط بأنثى تطلق عليه ؟

أجابته بعدة ممانعة :

- كانت مشكلة مؤقتة ، وكنت متجد عملاً

أفضل بالتأكد .

جاء نوره ليصبح بوجهه ، وهو يقول :

- ثم أكن أعتدل الانتظار أيامها .

أضاف فى عصبية :

- ثم إن والديك أبدى استنكارهما لذلك الوضع

أيامها .

قالت فى ضيق :

- كان عليك أن تضامهما ، حتى نتجاوز

الأزمة .

أجاب منطقاً :

- لم أستطع أيامها .

تطلعت إليه لحظات فى صمت ، قبل أن

تقول :

- ولكن هأنذا قد وجدت عملاً جيداً .

هز كتفيه ، قائلاً :

- احتاج الأمر إلى عام كامل ، قبل أن أحصل

عليه ، ولكننى استطعت الترقى فى سرعة ،

بإخلاصى الشديد وكفائتى .

- هذه واحدة من مميزات القطاع الخاص .

تطلعت إليها مرة أخرى فى صمت ، ثم سألتها

- وماذا عليك ؟

هزت كتفيها ، قائلة :

- لم أحتمل سوى عام واحد ، ثم تركت

العمل .

قال :

- ولكنك وجدت عملاً هنا .

قالت في عناد :

- قلت لك : إنني لن أستمر في هذا العمل .

أراد أن يرجوها أن تبقى ، وتعلمي لو بقيت

بالفعل ، (لا أن كبرياءه منعه من أن يعلن ذلك ،

فاكتفى بالقول :

- هذا شأنك .

ثم ألح على ذهنه سؤال ، ثم يمكنه مقاومته ،

فسانها بغثة :

- هل تزوجت ؟

لم تكن قد فهمت ..

لم تكن حتى قد قبلت خطبة غيره . منذ

الخرابا ..

ولكنها - على الرغم من هذا - أجابته في

كبرياء :

- إنني مخطوبة ، وسعيدة فرأى في الخميس

القادم .

بتت على وجهه علامات خيبة الأمل ، وهو

يقول :

- حلاً ؟

ثم لم يلبث أن اعتدل ، وشذ قائمه ، وهو

يقول :

- مبارك .

خففت عليها ، دون أن تتيسر بهت شفة ،

فاستطرد هو في مرح مقنع :

- أنا أيضاً في طريقى لعقد قرانى .

رفعت عينيها إليه في دعر ، هاتفة :

- عقد قرانك ؟

أوماً برأسه في عصبية ، وقال محاولاً

التظاهر بالمرح :

- نعم .. إنها زميلة لى هنا ، ونحن

متحابان ، و ...

لم يستطع إتمام عبارته ، فبترها على الفور .

وساد بينهما الصمت ، وكلاهما يتطلع إلى عيني

الآخر في أسى ، قبل أن تقول هي :

- أتمنى لك مستقبلاً سعيداً .

تسلم في خفوت :

- وأنت أيضاً .

مدت أصابع مرتجلة لمصافحته ، والتفت

أصابعهما ، وهي تغمد ، مقاومة دموعها :

- الوداع .

رقد في مرارة :

- الوداع .

أولى كل منهما الآخر ظهروه ، وابتعدا في

خطوات متناقضة بطيئة ..

لقد فرقتهما مرة ثانية تلك اللعنة ..

لعنة الكبرياء ..

ولجأة تولفت .. وتولف ..

وفي أن واحد التفت كل منهما إلى الآخر ..

وفي هذه المرة ، اندفعا نحو أحدهما الآخر

في لهفة ، لم يستطع أحدهما قناعتها ..

وبكل اللهفة في أصاقها ، هتفت هي :

- (صائلى) .. إننى لست مخطوبة ، ولن

يعقد قرانى على سواك .

هتف في حب ، وهو يحتضن كفيها براحتيه :

- وكذلك أنا يا (نادية) .. لقد كنت عليك ،

ولا يوجد في قلبي مكان لسواك .

وعندما سأل صاحب للشركة عن مدير

الدعاية ، ومندوبة الدعاية الجديدة ، أخبره مدير

آخر أنهما قد غادرا الفندق معاً ، واتجها إلى

أقرب مأثور ..

وتزوجا ..

وكانت أكبر دعاية للشركة ..

وأكبر هزيمة للكبرياء .



تمت بحمد الله